٣٢	هونج كونج / الصين	٥٨٤١	٥٩٥٦	٠,٥
٣٣	سنتياجو / شيلى	٥٨١٢	٦٢٩٤	١,٩
٣٤	بوسان / كورياج	٥٧٤٨	٦٧٠٠	٢,٨
٣٥	بانجالور / الهند	٥٦٤٤	٦٧٦٤	٣,٥
٣٦	دكا / بنجلاديش	٥٢٩٦	٦٤٩٢	٤,٤
٣٧	تيانجين / الصين	٥٠٤١	٥٢٩٨	١,٢
٣٨	لاهور / باكستان	٤٩٨٦	٥٨٦٤	٣,٦
٣٩	ميلانو / إيطاليا	٤٧٩٥	٤٨٣٩	٠,٥
٤٠	مدريد / إسبانيا	٤٧٧٢	٥١٠٤	١,٤
٤١	سان بطرسبورج / روسيا	٤٦٩٤	٤٧٣٨	٠,٤
٤٢	كينشاسا / الكنغو	٤٥٩٠	٥٦٤٦	٤,١
٤٣	بغداد / العراق	٤٥٦٦	٥٢٣٩	١,٦
٤٤	برشلونة / إسبانيا	٤٤٩٢	٤٨٣٤	٢,١
٤٥	شنيانج / الصين	٤٤٥٧	٤٦٨٤	١,٠
٤٦	بلوهوريزونت / برازيل	٤٣٧٣	٥١٢٥	٣,٦
٤٧	أحمد أباد / الهند	٤٢٠٠	٤٨٣٧	٣,١
٤٨	سان فرانسسكو / الولايات المتحدة	٤١٠٤	٤٢١٤	٠,٨
٤٩	حيدر أباد / الهند	٤١٠٠	٤٧٦٥	٣,٠
٥٠	هوشى ـ منه / فيتنام	٤٠٦٤	٤٤٨١	٢,٩

الإمبريالية ، وعصر التوسع والسيطرة الأوروبية

شهدت نهاية القرن ١٩ ، وبداية القرن ٢٠ اتساع السيطرة الأوروبية بشكل غير مسبوق . ومن هنا جاء التعبير الشائع « عصر الإمبريالية » بزعامة بريطانيا وفرنسا ، الذى ورث عصر الإمبراطوريات الكبرى : النمساوية ـ المجرية ، والعثمانية التركية ، والصينية ، فى مناطقها .

كانت أفريقيا وآسيا هما المجال الأوسع لإشباع نَهَم المستعمرين الجديدين . ودخلت دول الشرق العربى تحت مظلة هاتين الدولتين بانتزاعهما من الدولة العثمانية : الجزائر لفرنسا عام ١٨٣٠ ، ثم تونس ١٨٨١ ، ثم المغرب ١٩١٢ . أما مصر التى حصل محمد على باشا على

استقلالها بالحكم الذاتى، فإنها دخلت تحت السيطرة، ثم الحماية البريطانية عقب ثورة أحمد عرابى (١٨٨٢)، ولأكثر من سبعين عاماً[١]. وبين عامى ١٨٨٠ ـ ١٨٩٥ كانت القارة الأفريقية كلها تقريباً مقسمة بين الدول الأوروبية.

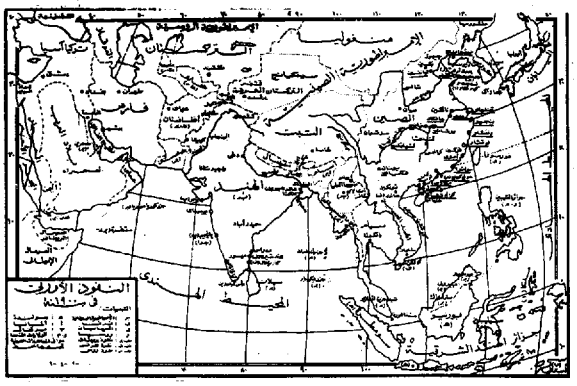

فى آسيا، كان ضَعف إمبراطورية المانشو فى الصين وإمبراطورية المغول فى الهند مدعاة لإثارة شهية بريطانيا وفرنسا ... فاضطرت الصين ـ بعد حربها مع الإنجليز والفرنسيين ـ أن توقع اتفاقية نانكنج، وتتنازل عن هونج كونج لبريطانيا والسماح بإقامة عدة موانىء حرة لتجارة المستعمرين الجدد، بما فيها تجارة المخدرات، ثم انتصرت فرنسا فى غزوها لإمبراطورية شينج، وأنشأت لها قاعدة فى سايجون، ثم أقامت مستعمراتها فى الهند الصينية. ولما هَزَمت اليابان الصين فى حربها عام ١٨٩٤، استولت من الصين على ولاية كوريا، حتى إنه فى عام ١٩٠٠ حاصرت بعثة عسكرية من مختلف الجنسيات العاصمة الصينية بكين.

ويبدو اهتمام الدول الأوروبية باستغلال خيرات الدول والمناطق الضعيفة على امتداد العالم (ثرواتها الطبيعية والأيدى العاملة الرخيصة)، وذلك من خلال الجدول التالى الذى يوضح التنافس المتزايد على استثمار الأموال التى تحقق عائداً ضخماً من تلك الدول، دون أدنى اهتمام برعاية وتطوير حياة الشعوب التى تُستثمر فيها تلك الأموال إلى الأفضل، وذلك إلى جانب الاستثمارات الأوروبية داخل الولايات المتحدة المنطلقة إنتاجيًّا.

---

(١) بعد ثورة الشعب المصرى عام ١٩١٩، اضطرت بريطانيا إلى إعلان إلغاء الحماية على مصر، واعترفت بها دولة مستقلة ذات سيادة، لكن النفوذ البريطانى المتغطرس ظل قائماً فى مصر مع قوات من الجيش البريطانى رابضة بمنطقة القتال، إلى أن رحلوا عنها عام ١٩٥٤ فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر.

حجم الاستثمارات الإمبريالية خارج أوروبا
سنة ١٩١٤ (بالمليون دولار أمريكى)

* مجالات الاستثمار : القطن ـ الكاكاو ـ البن ـ خام النحاس ـ منتجات الألبان ـ الماس ـ الفاكهة ـ الأسماك ـ الذهب ـ المخصبات ـ الحبوب ـ خام الحديد ـ الجوت ـ منتجات مصنعة ـ اللحوم ـ البترول ـ زيت النخيل ـ المطاط ـ الأرز ـ التوابل ـ السكر ـ الزنك ـ الطباق (الدخان) ـ الصوف .

الدولة المستثمرة		داخل الولايات المتحدة	داخل أمريكا الجنوبية	داخل أفريقيا	داخل آسيا	داخل أستراليا
بريطانيا	سنة ١٩٠٠	٢٢٥٠	١٣٥٠	١٩٠٠	١٧٠٠	١٦٠٠
	سنة ١٩١٤	٧٠٠٠	٣٧٠٠	٢٤٠٠	٣٥٠٠	٢٢٠٠
فرنسا	سنة ١٩٠٠	١٥٠	٥٠٠	٧٠٠	٥٠٠	—
	سنة ١٩١٤	٥٠٠	١٦٠٠	٩٠٠	١٢٠٠	١٠٠
ألمانيا	سنة ١٩٠٠	—	—	—	—	—
	سنة ١٩١٤	١١٥٠	٨٠٠	٥٠٠	٧٠٠	—
الولايات المتحدة	سنة ١٩٠٠	١٥٠	٢٥٠	—	—	—
	سنة ١٩١٤	٥٠٠	١٢٠٠	—	١٠٠	—